الشيعة في الميزان

كتبه وأعده

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة
للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389
﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني
anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب :
www.Iam-muslim.com
www.Iam-muslim.net
من باب « عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت والصحابة »
من كتاب
أنا مسلم
الجامعُ لعقيدةِ أهل السُّنَّةِ والجماعة

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر.

أما بعد...

العقيدة في الصحابة

✷ من أصول أهل السنة أنهم يحبون صحابة الرسول ﷺ، ويُجِلونهم ويَتَولَّونهم ويَتَّبِعون هديهم، ولا يخوضون في الخلاف الذي جرى بينهم، ويعتقدون أنهم خير أمة أخرجت للناس، ويعتقدون أنهم خيرة الله من خلقه، وأنهم **خير الخلق بعد الأنبياء، وهم خير الأولياء،وكلهم عدول**، وأن كل صحابي أفضل من كل من جاء بعده.

✷ فإن الله أثنى عليهم لإيمانهم بالله، وتصديقهم لرسول الله ﷺ، ونصرتهم له، وفدائهم له بأنفسهم وأموالهم وأولادهم.

ومن ثناء الله عليهم قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

✷ ما يجب علينا من حب الصحابة وإجلالهم واتباعهم:

✷ يجب علينا أن نمتثل لأمر ربنا ﷻ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠]

✷فيا عبد الله إنما أنت اليوم من المسلمين بسبب جهاد المهاجرين والأنصار، وإنما أنت اليوم تصيبك حسنات هذا الدين بسبب إيمانهم وهجرتهم ونصرتهم وجهادهم، لكي يصل إليك هذا الدين صافيًا نقيًا.

✷فلكي يلحقك الله بهم **لابد أن يكون قلبك محبًا لهم، ولسانك داعيًا مستغفرًا لهم.**

فضل الصحابة

✷ قال الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٨-٨٩]

✷ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

✷ قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]

✷ قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى

وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩]

✷ فإن الله تعالى **مدح إيمانهم** وسماه الحق.

قال الله تعالى: ﴿وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [محمد: ٢]

ـ **ومدح طاعتهم** ومتابعتهم الإيمان بالعمل الصالح.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [محمد: ٢]

✷ **ومدح عملهم** من الجهاد بالنفس والمال.

قال الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٨]

✷ **ومدح كثرة ركوعهم وسجودهم.**

قال الله تعالى: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩]

✷ **ومدح مداومتهم على ذكره.**

قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ [الكهف: ٢٨]

✷ **ومدح إخلاصهم.**

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨]

✷ **ومدح ما في قلوبهم** من ابتغاء فضل الله، والرغبة في رضوانه.

قال الله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩]

✷ **ومدح أخلاقهم** من رحمة بعضهم لبعض، وشدتهم على الكفار.

قال الله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]

✷ **بل ومدح جميع شأنهم**، وأخبر أنهم هم المفلحون.

قال الله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨]

✷ وأخبرنا بما **أعد لهم من الكرامة** من إصلاح بالهم وقلوبهم في الدنيا، وتكفير السيئات عنهم.

قال الله تعالى: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

✷ **وإنزال خيرات الدنيا والآخرة عليهم.**

قال الله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ [التوبة: ٨٨]

✷ وأعظمها **جنات تجري من تحتها الأنهار**، وهذا هو الفوز الحقيقي، قال الله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٩]

✷ لذلك أمر الناس أن يتبعوا هديهم.

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] وهم فقراء الصحابة.

✷ قال رسول الله ﷺ: « **النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ** » [صحيح مسلم ٢٥٣١]

✷ قال النووي: ما يوعدون معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين، والفتن فيه، وظهور الروم وغيرهم عليهم. [شرح مسلم ٣٩١]

✷ قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ.**» [صحيح البخاري ٣٦٧٣ ومسلم ٢٥٤١]

ـ والمد هو مقدار ملء كفي الإنسان.

ـ والحديث معناه أن من أنفق مثل جبل أُحُدٍ ذهبًا لم يبلغ من الثواب مثل ما يبلغه أحدهم إذا أنفق ملء كفيه أو حتى نصف ذلك، وإن جبل أُحُد طوله ستة كيلو مترات.

العقيدة في آل البيت

✷من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويجلونهم ويوقرونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ: « **أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي.** » [صحيح مسلم ٢٤٠٨]

✷وإن محبة أهل بيت النبوة لَشُعْبة من شعب الإيمان، كما أن حب الصحابة كذلك لَشُعْبة من شعب الإيمان.

✷فإن من محبة الله وطاعته محبة رسوله وطاعته، ومن محبة رسول الله ﷺ محبة من أحبه رسول الله ﷺ من أهل بيته.

✷ وحفظ وصية رسول الله ﷺ هي حفظ حقوق آل البيت؛ لأن حقوقهم أولى بالحفظ من حقوق غيرهم، فيجب عدم انتقاصهم شيئًا منها.

حقوق آل البيت

١- الخمس من الفيء:

✷ قال الله تعالى: ﴿ **مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ** ﴾ [الحشر: ٧]

والفيء: هو ما غنمه المسلمون من الكفار بغير حرب.

والفيء معناه: الرجوع وهذا المال هو الذي عاد ورجع إلى موضعه الذي خلقه الله له شرعًا وقدرًا، فإنما خلق الله المال لإقامة الحياة، ولنصرة دين الله، وجعله شرعًا في يد أوليائه ليقيموا فيه أمره، وجعله كونًا في يد أعدائه ليصدوا به عن سبيله، فإذا رده الله من أعدائه إلى أوليائه تحقق مراده الشرعي والكوني.

✷أوجب الله تعالى لأهل بيت نبيه ﷺ الخمس من الفيء حتى يكفيهم، **وقد حُرِّمَتْ عليهم الصدقة.**

فإنه لما تناول الحسن رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة، قال له النبي ﷺ:«**كِخْ كِخْ ارْمِ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ.** » [صحيح البخاري ١٤٩١ ومسلم ١٠٦٩]

✷ قال رسول الله ﷺ رحمه الله « **إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وإِنَهَا لاَ تَحِلُ لِمُحَمَّدٍ ولاَ لآلِ مُحَمَّدٍ.**» [صحيح مسلم ١٠٧٢]

✷ قال ابن تيمية: فهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس، فطهرهم النبي ﷺ من الأوساخ

✷وقال ابن تيمية: ولهذا ينبغي أن يكون اهتمام الأمراء والكبراء

بكفاية أهل البيت الذين حَرُمَت عليهم الصدقة أكثر من اهتمامهم بكفاية غيرهم. [حقوق آل البيت ٢٩/ ٣٠]

٢- إمامتهم لصلاة الاستسقاء:

✷كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُقَدِم آل بيت النبي ﷺ وعلى رأسهم العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ في صلاة الاستسقاء، فكأنما يستشفع بهم إلى الله تعالى.

٣- حبهم:

ويجب حبهم واحترامهم وإكرامهم والإحسان إليهم.

✷قال الله تعالى: ﴿ **قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ** ﴾ [الشورى: ٢٣]

✷قال رسول الله ﷺ: « **أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي.**» [صحيح مسلم ٢٤٠٨]

✷ قال أبو بكر الصديق لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما : « **وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي** » [صحيح البخاري ٤٠٣٦ومسلم ١٧٥٩]

✷ قال عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنهما : «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب.» [رواه الطبري في تاريخه ٢/ ١٥٧ والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١١]

✷قال ابن كثير:**فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض.**

٤- الصلاة عليهم:

✷أمرنا النبي ﷺ بالصلاة على آل بيته مع الصلاة عليه ﷺ حيث قال: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». [صحيح البخاري ٣٣٧٠ ومسلم ٤٠٦]

✷في رواية: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**» [صحيح البخاري ٣٣٦٩ ومسلم ٤٠٧]

✷وفي رواية:«**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.**» [صحيح البخاري ٦٣٥٨]

✷وفي رواية: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**» [صحيح: رواه أحمد ٥/ ٣٧٤ وصححه الأرناؤوط في تحقيقه على المسند ٣٨/ ٢٣٨]

فضل آل البيت

تطهير الله لهم:

✷وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]

✷قالت عائشة رضي الله عنها: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحُسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» [صحيح مسلم ٢٤٢٤]

✷وفي رواية: فأدار النبي ﷺ كساءه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال: « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » [صحيح: رواه الترمذي ٣٣٠٥ وأحمد ٩/ ٢٩٢ وصححه الألباني في صحيح الترمذي]

آية القربى

النبي ﷺ يطلب من المسلمين مودة أهل بيته:

✷قال الله تعالى عن نبيه ﷺ :﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

✷ فإن النبي ﷺ لا يسأل الناس أجرًا على تبليغ القرآن إلا مودة أهل بيته لا يطلب أجرًا غير ذلك.

✷قال ابن تيمية: وإن الله تعالى جعل شكر إنعامه بإنزال القرآن مشروطًا بحب آل بيت نبيه ﷺ. [فضل أهل البيت]

✷قال القرطبي: وهذه الوصية، وهذا التأكيد العظيم، يقتضي وجوب احترام أهله، وإبرارهم وتوقيرهم **وجوب الفروض المؤكدة**، التي لا عذر فيها لأحدٍ في التخلف عنها.

✷ **الأوجه الأخرى لتفسير قوله تعالى:﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾:**

❁ **الوجه الأول**: يجب على كل مسلم أن يحب النبي ﷺ محبة عظيمة، هي أعظم من محبته لكل شيء بعد الله

تعالى، أعظم حتى من محبته لنفسه التي بين جنبيه.

✷ والنبي ﷺ أكد على أصحابه بوجوب حبهم له ﷺ، وجعل من أسباب هذه المحبة قرابتهم له ﷺ، فقد كانت لرسول الله ﷺ قرابة في جميع بطون قريش، **وجعل هذه المحبة منهم أجرًا على تبليغ الرسالة**، وفي الحقيقة لن ينتفع بهذه المودة إلا هم ؛ لأنها من الأعمال الصالحة التي يكافئ الله عليها.

❁ **الوجه الثاني**: طلب النبي ﷺ من أصحابه أن **يزيدوا من المودة والحب لله تعالى أثناء تأديتهم للقربات والطاعات**، فيصبح عملهم أقرب للقبول.

✷ وعلى ذلك تكون هذه المودة في القربى، لا يعود نفعها إلا عليهم هم، ولا يعود منها شيء على النبي ﷺ، **فهذا ليس من الأجر في شيء بالنسبة للنبي** ﷺ.

حديث الثقلين

✷ قام رسول الله ﷺ يومًا خطيبًا بماءٍ يُدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فقال ﷺ: «**وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، ثم قال ﷺ: « **وَأَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي** (ثلاثًا).» [صحيح مسلم ٢٤٠]

✷ وفي رواية قال رسول الله ﷺ: « **كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ.**» [صحيح مسلم ٢٤٠٨]

✷ وفي رواية، قال رسول الله ﷺ : « **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ** .» [صحيح لغيره: رواه أحمد ٣/ ١٤ وصححه الألباني في الصحيحة ١٧٦١]

✷ وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: « **فَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا** ؟» [صحيح لغيره، رواه أحمد ٣/ ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩ وصححه الألباني في الصحيحة ١٧٦١]

✷ وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: « **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الْآخَرِ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا.**» [صحيح لغيره:

رواه الترمذي ٣٧٨٨ وصححه الألباني]

✷قال المناوي: المعنى « إن ائتمرتم بأوامر كتابه، وانتهيتم بنواهيه، واهتديتم بهدي عترتي، واقتديتم بسيرتهم، اهتديتم فلم تضلوا » [فيض القدير]

✷وفي رواية قال رسول الله ﷺ: « **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ جَمِيعًا.** » [صَحيح لغيره: رواه أحمد ٥/ ١٨٢،١٨١ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٤٥٧]

✷وفي رواية: قال رسول الله ﷺ « **إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.** » [صحيح لغيره: رواه الحاكم ١/ ٩٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٣٧]

✷قال المناوي: « إنهما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا منهما، والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما » [فيض القدير]

✷وقال: « فوجوب الرجوع إلى **الكتاب والسنة متعينٌ معلوم من الدين بالضرورة** . » [فيض القدير]

۞ حسن الجزاء لمن حفظ وصية رسول الله ﷺ

✷« فمن حَفِظَ وصية رسول الله ﷺ وشكر له تبليغه للقرآن بالإحسان إلى أهل بيته ﷺ وبحسن خلافته فيهم **بإكرام**

أحيائهم والثناء على أمواتهم، وحسن الخلافة في القرآن الذي هو أعظم نعم الله على عباده، بتعاهده وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، والعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه، من أحسن الخلافة في أهل بيت النبي ﷺ وفي القرآن **كان جزاؤه ألا يفارق أهل بيت النبوة ولا القرآن**، لأنهما لن يفترقا في القيامة، فيكون معهما لا يفارقهما. حتى يردا جميعًا على حوض النبي ﷺ فيكافئ له النبي ﷺ صنيعه عند الحوض » [قاله ابن تيمية في فضل آل البيت] والله يجازيه الجزاء الأوفى بعد ذلك في الجنة.

✷ومن أضاع وصية رسول الله ﷺ كان بعكس ذلك، لذلك قال ﷺ: « **فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا.** » [صحيح لغيره: رواه الترمذي ٣٧٨٨ وصححه الألباني]

✷ فإذا كان الإنسان يتعرف على أعمامه وأخواله ليصل رحمه، فآل بيت النبي أحق بذلك.

✷قال الشيخ سعيد عبد العظيم: لا يبعد أن يتأخر النصر بسبب التفريط في هذه الحقوق، وهل يرجى العز والتمكين والخير والبركة مع إضاعة وصية رسول الله، والتقصير في حق الأحياء من آل بيت النبوة؟

✷لقد كان عمر رضي الله عنه يشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة، لابد من رد الحق لصاحبه، حتى وإن كان كافرًا، فكيف بآل بيت النبي ﷺ الذين هم وصيته وموضع وعظه وتذكيره، وثقل خير للبلاد والعباد ؟

✷لقد كان من مظاهر الغربة افتراق العلم عن العمل، حتى

أصبحت القضايا الشرعية أقرب إلى الثقافة، لذا وجب الاهتمام بالواجبات والمستحبات، ولعلمنا بأن التفريط في المستحبات يجر إلى ارتكاب المحرمات، وأن ترك الواجبات قد يجر إلى الكفر، والعياذ بالله. [موقع سلفية آل البيت الالكتروني]

❁ تلازم العترة والقرآن في الدنيا والآخرة

✷ قال المناوي: « **لَنْ يَفْتَرِقَا** »، أي: الكتاب والعترة، أي يستمرا متلازمين «**حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ** »، أي: الكوثر يوم القيامة.

✷ وفي رواية عنه ﷺ: « **كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ** »، قال المناوي: هذا تصريح بأنهما كتوأمين، خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما، وإيثار حقهما على أنفسهم.

✷ قال المناوي: « والمقصود بالعترة هنا: **العلماء** العاملون من أهل بيت النبي ﷺ إذ هم الذين لا يفارقون القرآن. »

ـ فعجبًا لهذا التلازم الوثيق بين العترة والقرآن، فإن العلماء من آل البيت لا يفارقون القرآن في الدنيا ولا يفارقهم القرآن يوم القيامة، فيشهد لهم ويشفع، ويضيء الظلمة وييسر العسير.

ـ فعلى كل الأمة أن تتعاهد القرآن والعترة وتؤثرهما على حظوظ النفس ومتاع الدنيا.

❁ ❁ ❁

من هم آل البيت ؟

✷ قيل لزيد بن الأرقم رضي الله عنه: « **وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟** » **قَالَ: أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ.** » [صحيح مسلم ٢٤٠٨]

ـ وبهذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل، كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى.

✷ فإنه لما نزلت هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**﴾ [آل عمران: ٦١] «**دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.** » [صحيح مسلم ٢٤٠٤]

✷ **إن آله ﷺ هم كل بني هاشم.**

✷ وأخصهم أعمامه وعماته ﷺ، وعلى رأسهم آل عباس، وآل حمزة، وآل عقيل، وآل حارثة رضي الله عنهم.

✷ وأبناء أعمامه ﷺ وعلى رأسهم علي بن أبي طالب، وجعفر الطيار، وعبد الله بن عباس، وذريتهم رضي الله عنهم.

✷ وأخص آل بيته ﷺ هم ذريته، وهو ﷺ لم يرزق الأحفاد إلا من ابنته فاطمة رضي الله عنها، وعلى رأسهم الحسن والحسين رضي الله عنهما وذريتهما.

✷ وزوجاته ﷺ من أهل بيته، وعلى رأسهنَّ خديجة رضي الله عنها التي أقرأها ربها السلام، وعائشة رضي الله عنها التي قرأ عليها جبريل السلام.

✷ **وكلهم من العترة الطاهرة، وهم الذين حُرمَت عليهم الصدقة.**

✷ وحكى ابن رسلان الإجماع أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة.

وقال الشافعي إن آل محمد ﷺ هم بنو هاشم وبنو المطلب، واستدل بقوله ﷺ: « **إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ.** »

✷ **وعمات النبي** ﷺ من آل البيت، قال بذلك الشافعي ورواية عن أحمد.

الروافـض (الشيعة)

✷هم الشيعة الذين رفضوا خلافة أبي بكر وعمر وفضَّلوا عليًا ﷺ.

✷ أخبثهم السبئية والنُصَيْرِية الذين قالوا **بالألوهية لعليّ** ﷺ.

✷ والسبئية كان كبيرهم عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أظهر الإسلام.

✷ومنهم من قالوا **بالرسالة لعليّ** ﷺ، وأن جبريل الأمين خان الرسالة، فنزل بها على محمد ﷺ، بدل عليّ ﷺ.

✷ومنهم أصحاب الرجعة الذين يدَّعون أن الله رفع عليًا ﷺ، كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وأنه سيرجع كما سيرجع عيسى ابن مريم عليه السلام.

✷ومنهم من يدعون أنه الوصي، وأن رسول الله ﷺ أوصاه بأمته فغلبه على الخلافة أبو بكر وعمر ﷺ.

✷ومنهم من يدعون له العصمة، وأنه أولى بالخلافة

من أبي بكر وعمر ﷺ ويشتمون الخلفاء المبشرين بالجنة.

✷وأخفهم الزيدية، الذين يفضلون عليًا على سائر العشرة المبشرين بالجنة، ويُقدمون عليّ ﷺ في الخلافة هو وذريته، ويعادون معاوية بن أبي طالب ﷺ، ولكنهم لا يشتمون المبشرين بالجنة.

✷قام الإمام عليّ ﷺ يخطب على منبر الكوفة فقال: « ألا إنه بلغني أن قومًا يفضلونني على أبي بكر وعمر ﷺ، من قال شيئًا من ذلك فهو مفترٍ، عليه ما على المفتري، وخير الناس كان بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم أحدثنا بعدهم أحداثًا يقضي الله فيها ما شاء. »

[حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة ٩٩٣ وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١/ ١٢٧ وفي السنة ١٣٩٠ وحسنه الألباني]

عقيدة الشيعة الروافض في الصحابة

✷ الشيعة يعتقدون كفر الصحابة الذين زكاهم الله، وجعلهم خير البشر بعد الأنبياء والمرسلين.

✷ ويسبون خيارهم: أبا بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وأبا هريرة، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

✷ وهم يلعنون الصحابة ويبغضونهم.

✷ وكتبهم تطفح بذلك، ومن أهمها: بحار الأنوار للمجالسي ٩/ ٢٥٢ و ٢٢/ ٣٥٢ و ٢٧/ ٥٨ و ٢٨/ ٢٨٢ و ٣١/ ٢٩٧ و ٧٢/ ١٣٧، ورجال الكشي ٧، والكافي ٨/ ٢٤٥، وتفسير العياشي ٢/ ١١٦.

✷ وقدم إمامهم الخميني لدعاء صنمي قريش الذي يلعنون فيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وجاء فيه: (اللهم العن صنمي قريش وجبتهما وطاغوتهما.) [تحفة العوام مقبول ٤٢٣]

✷ وهم يستحلون متعة النساء، قال شيخهم المجلسي: ومما عُد من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية. [الاعتقادات للمجلسي ٩٠]

✷ وقال شيخهم وآيتهم حسين الخراساني: تُجيز الشيعة لعن

الشيخين أبي بكر وعمر وأتباعهما. [الإسلام في ضوء التشييع ٨٨]

✷ قال مرجعهم وآيتهم محمد حسين آل كاشف الغطاء: إن ما يروونه مثل أبي هريرة، وسمرة بن جندب، وعمرو بن العاص، ونظائرهم ليس لهم عند الإمامية مقدار بعوضة. [أصل الشيعة وأصولها ٧٩]

✷ **وعلى عكس عقيدة الشيعة الفاسدة** يأتي قول الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين عندما سُئل عن حلية السيف فقال: (لا بأس به، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه). فقال له أحد شيعته: وتقول (الصديق) ؟ فوثب الإمام الباقر واستقبل القبلة ثم قال: (نعم الصديق، نعم الصديق، نعم الصديق) ثلاثًا، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولًا في الدنيا ولا في الآخرة.[كشف الغمة ٢/ ٣٦٠]

عقيدة الشيعة الروافض في أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما:

✷ يعتقد الشيعة أنهما كافرتين. [الكافي ٨/ ٢٤٥ ورجال الكشي ٦]

✷ ويلعنونهما. [تحفة العوام مقبول ٤٢٣]

✷ ويبغضونهما ويتهمونهما بالأباطيل والفظائع، وكتبهم تطفح بذلك، ومنها: حياة القلوب للمجلسي ٢/ ٧٠٠ وسليم

بن قيس ١٥٤ و ٢٤٢ و ٣٥٩ والإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ٧٩ وقرب الإسناد للقمر ٩٩.

✷ قال إمامهم المازندراني: تزوج ـ يعني رسول الله ـ عائشة وحفصة، وفعلتا النفاق. [شرح أصول الكافي ١٠/ ١٠٦]

✷ فهل يدعي بعد ذلك أحد أنه ليس هناك فرق بين السنة والشيعة، ويحاول التقريب بينهما؟

عقيدة الشيعة الروافض في القرآن الكريم:

✷ يعتقد الشيعة عصمة أئمتهم من الكبائر والصغائر، ومن السهو والغفلة والنسيان، وأنهم بذلك أعلى شأنًا وأجَلّ قدرًا من الأنبياء عليهم السلام.

✷ والشيعة يأخذون **بالتقية**، وهي الكذب ونكران كل ما قالوا أو كتبوا في كتبهم إذا ضُيِّق عليهم في السؤال، أو واجههم أهل السنة بما هم عليه من الكفر وبوار الحال.

✷والشيعة يعتقدون أن الصحابة حرفوا القرآن، وكذبوا بقول العظيم الرحمن: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

✷وكتبهم طافحة بذلك، منها: تحفة العوام مقبول ٤٢٣ والتفسير الصافي للكاشاني ١/ ٤١ وبحار الأنوار للمجالسي

٨٩/ ٥٥ و ٨٩/ ٦٣ وتفسير القمي ١/ ١٢٢ وأوائل المقالات للمفيد ٨٠.

✷ والشيعة ادعوا أن القرآن (سبعة عشر ألف آية) وهو ثلاثة أضعاف القرآن الذي يقرؤه المسلمون الآن. [أصول الكافي ٢/ ٦٣٤]

✷ وادعى الشيعة تحريف قول الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣] وقالوا إنها نزلت هكذا: « **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فاتوا بسورة من مثله.** » [أصول الكافي ١/ ٤١٧]

✷ وادعوا تحريف قول الله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٩] وقالوا إنها نزلت هكذا: « **فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولًا غير الذين قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزًا من السماء بما كانوا يفسقون.** » [تفسير العياشي ١/ ٤٥ وتفسير الصافي ١/ ١٣٦ وبحار الأنوار للمجالسي ٢٤/ ٢٢٢]

✷ وادعوا تحريف قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١] وقالوا إنها نزلت هكذا: «**ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة عليهم السلام من بعده فقد فاز فوزًا عظيمًا.**» [تفسير القمي ٢/ ١٩٨ وبحار الأنوار

للمجالسي ٣٥/ ٥٧]

✷قال شيخهم المفيد: واتفقوا (أي الشيعة الإمامية) على أن أئمة الضلال (أي أبا بكر وعمر وعثمان) خالفوا في كثير من تأليف القرآن. [أوائل المقالات ٤٦]

✷وقال شيخهم هاشم البحراني: إن هذا القرآن الذي بين أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله شيء من التغييرات. [تفسير البرهان ٣٦]

✷وقال إمامهم النوري الطبرسي بوقوع التحريف في القرآن. [فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ٣١]

✷قال علامة الشيعة المازندراني: وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا. [شرح الكافي ١١/ ٨٨]

ـ فكيف نتقارب معهم وقد قالوا في كتابنا ما لم يقله اليهود والنصارى ؟ وكذبوا بقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

ـ وكيف نتفق معهم وعندهم قرآن غير قرآننا ؟

ـ وقد كَفَّرُوا كل أئمة الدين وقالوا بردتهم، فهدموا بذلك كل ما نقلوه لنا من العقائد والشرائع، والحلال والحرام، فهل بقي في الإسلام شيء حتى نتفق عليه ؟

حكم سب الصحابة أو انتقاصهم

✷من أبغض الصحابة (من الشيعة وغيرهم)، ولو واحدًا منهم فإنه يُحرم متابعتهم يوم القيامة، ويُصد عن الشرب من حوض نبيهم ﷺ ويحال بينه وبينهم، فإذا ساروا إلى الجنة زمرًا مُنع من مرافقتهم، فإن «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.**» [صحيح البخاري ٦١٦٨ ومسلم ٢٦٤١]

✷ ومن سب أحدهم فسق، إلا أن يكون مستحلًا لسبهم؛ فإنه يكفر بذلك. قاله القاضي أبو يعلي وغيره من علماء المسلمين.

✷ولا يجوز تقديم من يدعون لهم الولاية كالسيد البدوي، وإبراهيم الدسوقي، على أحدٍ من الصحابة.

✷قال أيوب السختياني: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من صحابة رسول الله، فاعلم أنهم أرادوا أن يجرحوا شهودنا ليعطلوا العمل بالكتاب، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.

✷ قال ابن تيمية: فأما من سب أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بيته وغيرهم، فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضربًا نكالًا، وتوقف عن قتله وكفره.[الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٦٧]

✷ وقد نص الإمام أحمد بن حنبل على: وجوب تعزيره

واستتابته حتى يرجع بالجلد، وإن لم يتته حُبِسَ حتى يموت أو يرجع.

✷ وقال: إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام، وقال: ما أراه على الإسلام.

✷ ونقل الحافظ ابن حجر قول بعض المالكية أنه يُقتل، وقول بعض الشافعية باختصاص القتل بمن سب أبا بكر، وعمر، والحسن، والحسين، وقال السبكي بقتل من كَفَّرَ الشيخين، وكذا من صرح النبي ﷺ بإيمانه، أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه، لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ. [فتح الباري ٧/ ٣٦]

✷ قال النووي: سب الصحابة رضوان الله عليهم حرام من فواحش المحرمات.

✷ونقل عن القاضي عياض قوله: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل.

✷ وقال اسحق بن راهويه: من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويحبس، وهو قول عمر بن عبد العزيز.

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي يلعنه الشيعة:

✷ إمام المهاجرين والأنصار .

✷ ثاني اثنين إذ هما في الغار .

✷ أول من آمن من الرجال .

✷ الذي رَدَّ الناس إلى الهدى بعد الردة والضلال .

✷ أفضل الأولياء ، وخير الرجال بعد الأنبياء .

✷ الذي أسلم على يديه أكثر العشرة المبشرين بالجنة .

✷ **وهو أفضل مَنْ صَحِبَ الأنبياء، وأفضل من صاحب يس، وأفضل من مؤمن آل فرعون ، وأفضل من حواري عيسى عليه السلام .**

جاء ذكر أبي بكر رضي الله عنه من القرآن في ستة مواضع:

١- هو صاحب النبي ﷺ في الغار.

✷قال الله تعالى فيه: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

✷قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الهجرة: « فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا. فَقَالَ: **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.**» [صحيح البخاري ٣٦٥٢ ومسلم ٢٠٠٩]

✷قال أبو بكر رضي الله عنه : « **قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ**

أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ ﷺ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟» [صحيح البخاري ٣٦٥٣ ومسلم ٢٣٨١]

٢- وهو الصديق :

✷ قال الله تعالى فيه: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣]

✷ قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.» [صحيح البخاري ٣٦٦١]

✷ شهادة النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه بالصديقية:

✷ صعد النبي ﷺ أُحُدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال: «اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » [صحيح البخاري ٣٦٧٥]

٣- وهو قامع الردة :

✷ قال الله تعالى فيه: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤]

✷ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيمن يحبهم الله: «هو أبو بكر وأصحابه.»

٤- وهو الذي استجاب لله وللرسول ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ

ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

✷ قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى رحمه الله « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ، قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.» [صحيح البخاري ٤٠٧٧]

ـ وذلك أن عروة بن الزبير رضي الله عنه هو ابن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، أخت عائشة رضي الله عنها، فكان أبو بكر رضي الله عنه جده لأمه، وعائشة رضي الله عنها هي خالته.

ـ والقرح هو ما أصابهم من القتل والجراحات في معركة أحدٍ، فسمعوا أن المشركين سيرجعون إليهم ليستأصلوا شأفة المسلمين، فانتدبهم النبي ﷺ للحرب وهم على هذه الحال الشديدة، فاستجابوا له وذهبوا للقتال رغم ما فيهم من القرح والجراحات.

٥- وهو من أولي الفضل :

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٢]

✷ لما تكلم بعض الناس في حديث الإفك في عائشة رضي الله عنها، أنزل

الله براءتها من فوق سبع سماوات قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة، قالت عائشة رضي الله عنها: « فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ فِي بَرَاءَتِي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. » [صحيح البخاري ٤٧٥٠]

٦- وهو الأتقى :

✷ قال الله تعالى فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٧-٢١]

✷ حكى جماعة من المفسرين أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

فضل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يلعنه الشيعة

✷ الذي جهر بإسلامه عند الكعبة ليغيظ الكفار.

✷ الذي هاجر في وضح النهار.

✷ الشديد في دين الجبار، الذي خافه الشيطان وولى الأدبار.

✷ الذي أعز الله به المؤمنين وأذل الكفار.

✷ الموافق للوحي فيما اختار.

✷ الصادع بالحق يوم الدار، فاتبعه المهاجرون والأنصار.

✷ صاحب الفتوح وموسع الأمصار.

✷ أول من تسمى بأمير المؤمنين، خيرًا من أن يُقال له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الوحي وافق عمر رضي الله عنه في خمسة مواضع:

١- كان عمر رضي الله عنه يكره صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على المنافقين.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]

« لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فَقَالَ: تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ. قَالَ: إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ، أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ. فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فَقَالَ: سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ. قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]» [صحيح البخاري ٤٦٧٢ ومسلم ٢٤٠٠]

٢- كان عمر رضي الله عنه يريد من النبي ﷺ أن يقتل أسارى بدر.

لكن النبي ﷺ أخذ برأي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعفا عنهم.

✷ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]

ـ «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ

رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ.» [صحيح مسلم ١٧٦٣]

✷ فلما أسروا الأسرى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: « مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ ـ نَسِيبًا لِعُمَرَ ـ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ.» [صحيح مسلم ١٧٦٣]

٣- كان عمر رضي الله عنه يحب الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام.

✷ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » [صحيح البخاري ٤٤٨٣]

✷ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]

٤- كان عمر ﷺ يغار على النساء، وخاصة أمهات المؤمنين ﷺ.

وكان يريد لهنَّ التحجب الكامل.

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: « وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ » [صحيح البخاري ٤٤٨٣]

✷ فأنزل الله تعالى آية الحجاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

٥- أنكر عمر بن الخطاب ﷺ على أمهات المؤمنين ﷺ.

أن يكنَّ كغيرهنَّ من النساء اللواتي يكدرن على أزواجهنَّ، فإنه حتى رسول الله ﷺ لم يسلم من أذى نسائه، فكان عمر يُغلظ عليهنَّ في الموعظة، إذ لم يرَ لين رسول الله ﷺ معهنَّ كافيًا.

✷ قال عمر بن الخطاب ﷺ: « بَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُّ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا مِنْكُنَّ.»[صحيح البخاري ٤٤٨٣]

✷ فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥]

قال ابن عباس ﷺ يصف الخلفاء الأربعة:

✷ قال عن **أبي بكر الصديق**: رحم الله أبا بكر، كان والله للقرآن تاليًا، وعن الفحشاء ساهيًا، وعن المنكر ناهيًا، وبدينه عارفًا، ومن الله خائفًا، وبالليل قائمًا، وبالنهار صائمًا، ومن دنياه سالمًا، وعلى عدل البرية عازمًا، وبالمعروف آمرًا، وإليه صابرًا، وفي الأحوال شاكرًا، ولله في الغدو والآصال ذاكرًا، فاق أصحابه ورعًا وكفافًا وزهدًا وعفافًا، فأعقب الله من ثلبه اللعائن إلى يوم القيامة.

✷ وقال عن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: رحم الله أبا حفص، كان والله حليف الإسلام، ومأوى الأيتام، ومحل الإيمان، وملاذ الضعفاء، ومعقل الحنفاء، كان للخلق حصنًا، وللناس عونًا، قام بحق الله صابرًا محتسبًا حتى أظهر الله به الدين وفتح الديار، وذُكر الله في الأقطار، كان في الرخاء والشدة شكورًا، ولله في كل وقت ذكورًا، وعند الخنا وقورًا، فأعقب الله من تنقصه اللعنة إلى يوم الحسرة.

✷ وقال عن **عثمان بن عفان** ﷺ قال: رحم الله أبا عمرو، كان والله أكرم الحفدة، وأفضل البررة، وأصبر

القُراء، هجادًا بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر الله، دائم الفكر، ناهضًا إلى كل مكرمة، ساعيًا إلى كل منجية، فَرَّارًا من كل موبقة، وصاحب الجيش والبئر، وختن المصطفى على ابنتيه، فأعقب الله من سبه الندامة إلى يوم القيامة.

✷وقال عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: رحم الله أبا الحسن، كان والله عَلَمَ الهدى، وكهف التقى، عالمًا بما في الصحف الأولى، متعلقًا بأسباب الهدى، وتاركًا للجَوْر والأذى، وحائدًا عن طرق الردى، وخير من آمن واتقى، وأفضل من حج وسعى، وأسمح من عدل وسوى، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وزوج خير النساء، وأبا السبطين، لم تر عيني مثله، فمن لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة [رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٣٩]

فضل عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما التي يلعنها الشيعة

✷الصِّديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله ﷺ ، المبرأة من فوق سبع سماوات بأربع عشرة آية تُتلى في الصلوات، وكان ينزل عليه الوحي وهو في حجرها، ومات وهو في حجرها، ودفن في حجرتها، وكانت من أعلم الصحابة، وأقرأها جبريل السلام كما أقرأ خديجة رضي الله عنها ، ومن بركتها أن نزلت آية التيمم بسببها.

✷وهي زوجة نبينا ﷺ في الجنة رغم أنف الشيعة، كما كانت أحب نسائه إليه في الدنيا.

✷ومن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بلا خلاف بين أئمة المسلمين، والإجماع قائمٌ بينهم على ذلك ؛ لأنه كذب بآيات براءتها في القرآن، وكذلك كل من قذف واحدة من أمهات المؤمنين، فهو كقذف عائشة رضي الله عنها على الصحيح من أقوال أهل العلم ؛ لأن فيه من الأذى لرسول الله ﷺ أكثر من الأذى بزواجهنَّ بعده ﷺ.

✷قال الإمام مالك: من سبَّ أبا بكر رضي الله عنه جُلد، ومن سبَّ عائشة رضي الله عنها قُتل؛ لأنه خالف القرآن.

فضل عائشة رضي الله عنها

١- عائشة رضي الله عنها من أفضل النساء:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.**» [صحيح البخاري ٥٤١٩ ومسلم ٢٤٤٦] والثريد هو الخبز باللحم وهو خير طعام العرب.

٢- جبريل عليه السلام يخبر النبي ﷺ بزواجه من عائشة رضي الله عنها:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ.**» [صحيح البخاري ٥١٢٥ ومسلم ٢٤٣٨]

فإن الملك كان يأتي بصورتها إلى النبي ﷺ في المنام قبل أن يتزوجها.

✷ وفي رواية: «**أتى بها الملك في قماشة من حرير ثلاثة أيام.**» [صحيح مسلم ٢٤٣٨]

٣- حب النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها:

✷ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه للنبي ﷺ: « **أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنْ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا.**» [صحيح البخاري ٣٦٦٢ و ٤٣٥٨ ومسلم ٢٣٨٤]

✷ قال الذهبي: فأحب النبي ﷺ أفضل رجل وامرأة من أمته،

فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ ـ مثل الشيعة ـ فهو حري أن يكون بغيضًا إلى الله.

✷ وقال الذهبي: وحبه ﷺ لعائشة رضي الله عنها كان أمرًا مستفيضًا، ألا تراهم كيف كانوا يتحرون بهداياهم يومها تقربًا إلى مرضاته ؟ [سير أعلام النبلاء ٢/ ١٤٢]

✷ عن عائشة رضي الله عنها قالت: **دخل الحبش المسجد يلعبون** (وهم زنوج الحبشة يلعبون بالرماح كتدريبهم للقتال)، **فقال لي رسول الله ﷺ: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت: نعم، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه وأسندت وجهي إلى خده، فقد كان باب عائشة رضي الله عنها إلى المسجد، ومن قولهم يومئذ: (أبا القاسم طيبا)، فقال رسول الله ﷺ: حسبك، فقلت: يا رسول الله لا تعجل فقام لي، ثم قال: حسبك، فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت: وما بي حب النظر إليهم، ولكن أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه.** [قال ابن حجر: إسناده جيد، فتح الباري ٢/ ٤٤٤]

✷ قال الذهبي: وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثم يقال لها **الحميراء.**

✷ وكان النبي ﷺ يقبلها وهو صائم، ويسابقها ويأذن لها في اللعب مع بنات الأنصار، وكان يدعو لها.

٤- النبي ﷺ لم يتزوج بكرًا غير عائشة رضي الله عنها:

قالت عائشة رضي الله عنها: « **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ**

بَعِيرَكَ قَالَ فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا.» [صحيح البخاري ٥٠٧٧] يعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرًا غيرها.

ـ فكانت تشبه نفسها رضي الله عنها بالشجرة التي لم يؤكل منها.

٥- عائشة رضي الله عنها نزلت براءتها من عند الله تعالى:

✷ لما تحدث المنافقون في حديث الإفك عن عائشة رضي الله عنها أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]

٦- نزول الوحي على رسول الله ﷺ في لحاف عائشة رضي الله عنها:

✷ غارت نساء النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها، فكلمته أم سلمة رضي الله عنها في شأنها، فقال رسول الله ﷺ: « **يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا.**» [صحيح البخاري ٣٧٧٥]

✷ وما كان نزول الوحي عندها إلا بأمر الله الذي خصها بذلك، وكان ذلك من أسباب حب النبي لها ﷺ.

٧- جبريل عليه السلام يقرئ عائشة رضي الله عنها السلام:

✷ قال رسول الله ﷺ: « **يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى.**» [صحيح البخاري ٣٧٦٨ ومسلم ٢٤٤٧]

٨- علم عائشة رضي الله عنها:

✷ قال أبو موسى الأشعري: « **مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.**» [صحيح: رواه الترمذي ٣٨٨٣ وقال حديث حسن صحيح وصححه الألباني في صحيح الترمذي]

✷ قال الزهري: لو جمع علم عائشة رضي الله عنها إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. [رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ١٨٤ والحاكم في المستدرك ٤/ ١١ والهيثمي في المجمع ٩/ ٢٤٣ وقال رجاله ثقات]

٩- وفاة النبي ﷺ عند عائشة وفي يومها رضي الله عنها:

✷ مات النبي ﷺ يوم مات عند عائشة رضي الله عنها، قالت عائشة رضي الله عنها: « **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.**» [صحيح البخاري ٤٤٥٠ ومسلم ٢٤٤٣]

✷ تزوجها النبي ﷺ وهي بنت **سبع** سنين، وزُفت إليه ﷺ

وهي بنت **تسع** سنين، وهي أصغر من فاطمة أصغر بناته ﷺ بثماني سنين، وتوفى ﷺ عنها وهي بنت **ثماني عشرة** سنة، فمكثت ﵂ معه ﷺ **تسع** سنين، وماتت سنة **سبع وخمسون** للهجرة عن **ثلاث وستين** سنة وأشهر، ودفنت بالبقيع مع سائر زوجات النبي ﷺ.

✷وتزوجها النبي ﷺ **بعد** خديجة ﵂، وسودة ﵂، فهي زوجته **الثالثة**.

✷وقد روت عائشة ﵂ ٢٢١٠ حديثًا عن رسول الله ﷺ، منهم ٣٢٤ حديثًا في البخاري ومسلم .

ـ وإن انتقاص الشيعة الروافض من عائشة ﵂ لينقض كل هذا العلم وكل هذه الأحكام، فتبًا لهم وسحقًا، بطلوا وبطل مذهبهم.

وقالت هي أنها فُضلت على نسائه ﷺ بعشر:

١- أنه ﷺ لم ينكح بكرًا غيرها.

٢- لم ينكح ﷺ امرأة أبواها مؤمنان مهاجران غيرها، وأبوها خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار.

٣- أنزل الله براءتها من السماء.

٤- جاء جبريل بصورتها في حريرة، وأمره أن يتزوجها.

٥- وكانت تغتسل مع النبي ﷺ في إناء واحد.

٦- وكان ﷺ ينزل عليه الوحي وهي معه في لحافه.

٧- وقُبض ﷺ بين سَحْرِها ونَحْرِها، يعني وهو متكئ على صدرها.

٨- ومات ﷺ في الليلة التي كان الدور عليها.

٩- ودُفن ﷺ في بيتها وحفت الملائكة بيتها.

١٠- وأن الله تعالى وعدها مغفرةً وأجرًا عظيمًا.

[قال الذهبي: إسناده جيد في سير أعلام النبلاء ٢/ ١٤١]

عائشة ﵂ لم تخرج يوم الجمل لقتال، وقد ندمت بعد ذلك على خروجها:

✷قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن عائشة ﵂ لم تقاتل، ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين، فلما تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبل خمارها، وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال، فندم طلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء قصد في الاقتتال، ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم، لما تراسل علي وطلحة والزبير ﵃ وقصدوا الاتفاق على المصالحة، وأنهم إذا تمكنوا طلبوا قتلة عثمان ﵁ (أهل الفتنة) الذين كانوا في جيش علي ﵁ ولا يعرفهم، فخشى القتلة، فحملوا على عسكر طلحة والزبير ﵂، فظن طلحة والزبير ﵂ أن عليًا ﵁ حمل عليهم، فحملوا دفاعًا عن أنفسهم، فظن علي ﵁ أنهم حملوا عليه، فحمل دفاعًا عن نفسه،

فوقعت الفتنة بغير اختيارهم، وعائشة ﵂ راكبة لا قاتلت ولا أمرت بالقتال. [شبهات حول الصحابة ـ محمد مال الله ٤٠]

✷قال الحافظ الذهبي: ولا ريب أن عائشة ﵂ ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ.

ـ وإن عائشة ﵂ إذا قرأت: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكت حتى تبل خمارها.

✷وفي الرواية: « **لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بَلَغَتْ مِيَاهَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتْ الْكِلَابُ قَالَتْ أَيُّ مَاءٍ هَذَا قَالُوا مَاءُ الْحَوْأَبِ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهَا بَلْ تَقْدَمِينَ فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ فَيُصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَاتَ بَيْنِهِمْ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ.** » [صحيح: رواه أحمدً ٦/ ٥٢ وابن حبان ١٨٣١ والحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٠ وصححه ووافقه الذهبي وقال إسناده جيد وصححه الألباني في الصحيحة ٤٧٤]

✷وفي الحديث إخبار النبي ﷺ بالغيب الذي سوف يقع.

✷وليس في الحديث إنكار أو اتهام لعائشة ﵂ كما يفتري الشيعة.

أهل السنة وسط بين التفريط والإفراط

١- الواجب عدم التفريط في حق آل البيت والصحابة ﵃

فإن الواجب تقديم ما صح في الكتاب والسنة في فضلهم على ما سوى ذلك من الأخبار التي تنتقصهم، فنحن أحق بآل بيت النبي ﷺ من الشيعة والصوفية، كما أننا أحق بموسى وعيسى ﵉ من اليهود والنصارى.

✷ **فإن الله قد زكاهم، ومدحهم، وشرفهم، وأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرًا.**

✷ فمن عقيدة أهل السنة عدم بخس آل البيت ﵃ حقهم أو بخس الصحابة ﵃ حقهم، **وعدم الكذب على الصحابة ﵃ واتهامهم بعداوة آل البيت ﵃**.

٢- والواجب عدم الإفراط والغلو في آل البيت:

فإن الإفراط في حبهم يجر إلى الكذب عليهم.

✷ وإن حب المسلمين لآل البيت الكرام سَهَّل **قبول الأحاديث المكذوبة**، التي وضعها الزنادقة، الذين غَلَو في آل البيت وقالوا عنهم أخبارًا خرافية، تَمُجَهَا الفِطَر السليمة، وهدفهم من ذلك أن يأتي العقلاء بعد ذلك **فينبذونها، وينبذوا آل البيت معها**، فيتحقق لهم ما أرادوا.

✷وقد تنبه آل البيت ﷺ إلى ذلك ومنهم جعفر الصادق ﷺ فقال: «إن الناس قد أولعوا بالكذب علينا » [بحار الأنوار للمجلسي ٢/ ٢٤٦]

وقال: « إنَّا آل بيت صادقون، لا نخلو من كذّاب يكذب علينا، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس » [بحار الأنوار ٢/ ٢١٧]

✷وقد التف حول جعفر بن محمد الصادق ﷺ كذابون، يكذبون عليه وينقلون ذلك للناس ليأكلوا بذلك أموالهم، وفريق آخر يدسون الكفر والزندقة، وينسبونها لآل البيت ﷺ، لدعم مذاهبهم الباطلة.

٣ – ينبغي تحري الأخبار الصحيحة عن آل البيت والصحابة ﷺ.

✷ فإن الأحاديث المكذوبة على الصحابة ﷺ وآل البيت ﷺ أضعاف الصحيح، لذلك لا ينبغي قبول تلك الأخبار إلا بعد الكشف عن صحتها.

٤ - الأحاديث الصحيحة في آل البيت ﷺ في فضائلهم

لا تعني نفي تلك الفضائل عن غيرهم من الصحابة ﷺ.

✷ فإن كان النبي ﷺ يحب الحسن والحسين ﷺ، فلا يعني هذا أنه يكره من سواهما.

✷وإن كان الله يريد أن يطهر آل البيت ﷺ، فإنه يريد ليطهر جميع المؤمنين أيضًا.

قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

٥ - لا يجب أن نغلو في العصاه من آل البيت ﷺ بعد جيل الصحابة ﷺ.

✷ فالنسب وحده لا يكفي، فإنَّا وإن كنَّا نحبهم، فإنَّا نبغض العاصي على قدر معصيته.

✷قال رسول الله ﷺ: « **يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللهِ شَيْئًا.** » [صحيح البخاري ٢٧٥٣ ومسلم ٢٠٤]

✷قال رسول الله ﷺ: « **وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.** » [صحيح مسلم ٢٦٩٩]

فمن أبطأ به عمله في بلوغ درجات الجنة، لم يسرع به نسبه الشريف لبلوغ ذلك.

أكاذيب الشيعة

أكثر الشيعة القول أن آل البيت ﷺ ظُلموا واضُطهدوا وسُجنوا وقُتلوا في أيام الخلافة الراشدة والدولة الأموية والعباسية.

والرد عليهم في أمرين:

الأول: أن مبالغة الشيعة من الكذب.

والثاني: أننا لا ننفي وقوع البلاء للصالحين ؛ لأن الابتلاء هو سنة الله للكبراء.

أولاً: إن المبالغة في ذكر ذلك من الافتراء على الأفاضل.

لأن العقيدة في آل البيت ﷺ تملأ **كتب العقيدة** وفضائلهم تملأ **كتب الحديث**، وسيرتهم العطرة تملأ **كتب التراجم**، وما يتعلق بهم من أحكام تملأ **كتب الفقه**، وكل العدول من أهل السنة يطيعون النبي ﷺ في قوله: « **أُذَكِّرُكُمْ اللهَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي.**» [صحيح مسلم ٢٤٠٨]

✷ فكيف يدعي الشيعة أن الأمة تركت كل ذلك واضطهدت آل البيت ﷺ ؟ فإن هذا من أفحش الكذب على أهل السنة.

✷ وهذه نماذج من سيرة الصحابة وآل البيت ﷺ مع بعضهم البعض، تدل على ما كان بينهم من محبة ومودة واحترام

وتقدير، ومعرفة للفضل وأهله، فأرغم الله أنوف الحاقدين والمبغضين الذين يزعمون وجود البغض والفرقة بين أخيار الأمة.

✷ قال أبو بكر الصديق ﷺ :«**ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.**» [صحيح البخاري ٣٧١٣]

✷ وقال أبو بكر الصديق ﷺ : « **وَاللهَّ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهَّ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.** » [صحيح البخاري٣٧١٢]

✷ **وقال أبو بكر الصديق** ﷺ مخاطبًا عليًا وفاطمة ﷺ : «والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت» [رواه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٣٠١ وقال: هذا مرسل حسن الإسناد وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٨٩ وقال: هذا إسناد جيد قوي]

✷ ثم أرسل الصديق ﷺ زوجته أسماء بنت عميس ﷺ لتغسيل فاطمة ﷺ وتكفينها لما ماتت.

✷ **قال عمر بن الخطاب** ﷺ لفاطمة ﷺ : « يا بنت رسول الله، ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك » [رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٢٢ والحاكم ٣/ ١٥٥ بإسناد صحيح]

✷ ثم اختار عمر بن الخطاب ﷺ عليًا ﷺ في المجموعة التي سيكون منها الخليفة بعده.

✷ ثم تزوج عمر بن الخطاب ﷺ أم كلثوم بنت علي ﷺ حتى يكون له نسب إلى رسول الله ﷺ.

✷ **وهذا عثمان بن عفان** ﷺ ثار إليه عليّ ﷺ وأولاده للدفاع عنه يوم استشهاده في داره حبًا له، فما كان من عثمان ﷺ إلا أن أمرهم بالإمساك عن القتال حتى لا يصابوا بسوء حبًا لهم [تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٩/ ٤٣٥وتاريخ الطبري ٢/ ٦٧٤]

✷كان ابن عمر ﷺ جالسًا فجاءه رجل فقال: « والله إني لأبغض عليًا. قال: فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله، تبغض رجلًا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها ؟ » [مصنف ابن أبي شيبة ٣٣١٣٧]

✷بينما عمرو بن العاص ﷺ في ظل الكعبة، إذ رأى الحسين ﷺ فقال: «هذا أحب أهل الأرض إلى السماء اليوم» [السير للذهبي ٣/ ٢٨٥]

✷«لما جاء نعي علي بن أبي طالب ﷺ إلى معاوية ﷺ، جلس وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وجعل يبكي ويقول: إنما أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره.» [البداية والنهاية ٥/ ١٨ لابن كثير]

✷وقال معاوية ﷺ أيضًا لما جاءه خبر موت على بن أبي طالب ﷺ: «ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب.» [الاستيعاب ٣/ ٤٤ لابن عبد البر]

✷لما حضر معاوية بن أبي سفيان ﷺ الوفاة، دعا يزيد ابنه فأوصاه وقال: «انظر الحسين، فإنه أحب الناس إلى الناس، فصل رحمه وأرفق به» [السير للذهبي ٣/ ٢٩٥]

✷لقي أبو هريرة ﷺ الحسين بن علي ﷺ فقال: «رأيت رسول الله ﷺ قَبَّلَ بطنك، فاكشف الموضع الذي قَبَّلَ رسول الله ﷺ حتى أقبله، قال: وكشف الحسن، فقبله.» [صحيح: رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٦٨ وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي]

✷وكان أبو هريرة ﷺ يرد سلام الحسن ﷺ فيقول: « وعليك السلام يا سيدي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه سيد.» [صحيح: رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٦٩ وقال صحيح ووافقه الذهبي]

✷كانت أم المؤمنين عائشة ﷺ إذا ذكرت فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ قال: « ما رأيت أحدًا كان أصدق لهجة منها، إلا أن يكون الذي ولدها.» [صحيح: رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٦١، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي]

✷**قال عمر بن عبد العزيز الأموي** لفاطمة بنت علي بن أبي طالب ﷺ: « يا بنت علي، والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إليَّ منكم، ولأنتم أحب إليَّ من أهل بيتي» [الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٣٤]

✷ وتذاكر الناس الزهد عنده فقال: « أزهد الناس في الدنيا عليٌ بن أبي طالب ﷺ » [سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٢٩٢]

✷**قال هارون الرشيد العباسي**: « بلغني أن العامة يظنون فيَّ بغض عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، و والله ما أحب أحدًا حبي له » [تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٩٣]

حب الصحابة لبعضهم رغم ما كان من الفتنة بينهم

✷ بعد موقعة الجمل بين علي والزبير ﷺ قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ إن قاتل الزبير ﷺ على الباب قال: « **لَيَدْخُلَنَّ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةَ النَّارَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَإِنَّ حَوَارِيِّي الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ.** » [حَسن: رواه أحمد ١/ ١٠٣ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٦٧ وابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٥٦٤ والدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٤٥٢ والطيالسي ١٦٣ وحسنه الأرناؤوط في تحقيق المسند ٦٨٠]

ـ وإن الزبير ﷺ قتل بعد المعركة غدرًا بغير رأي من الإمام علي ﷺ أو مشورة منه.

✷ بعد موقعة الجمل رأى علي بن أبي طالب ﷺ طلحة ﷺ مدرجًا في دمائه، فبكى من ذلك المشهد وقال: « **إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾** » [طبقات ابن سعد ٣/ ١١٣]

ـ وإن طلحة ﷺ أيضًا قتل غدرًا، وبغير أمر من الإمام علي ﷺ، ولا مشورة منه.

✷ «بلغ علي بن أبي طالب ﷺ أن رجلين أغلظا لعائشة ﷺ أم المؤمنين القول، فضربهما مائة سوط، وأخرجهما من ثيابهما.» [الكامل لابن الأثير ٣/ ٢٥٧]

ـ يعني عندما ذكروها بسوء لخروجها في موقعة الجمل.

✷ **فكيف يكذب الشيعة بعد ذلك ويدعون بغض كل أولئك لأهل البيت الأطهار؟**

ثانيًا: الابتلاء سنة الله للكبراء.

✷ فإنه يُبْتَلى المرء على قدر دينه، فلماذا يُستنكر البلاء على هؤلاء النبلاء ؟ فإن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه.

✷ فالأنبياء كلهم ابتُلوا وعلى رأسهم إمامهم محمد ﷺ.

✷ والصحابة أُخرِجوا من ديارهم وأموالهم.

✷ حتى بعد إقامة الدولة والتمكين للدين قُتل عمر بن الخطاب ﷺ في المحراب، وقُتل عثمان بن عفان ﷺ وهو يقرأ القرآن، وقُتل علي بن أبي طالب ﷺ وهو ينادي لصلاة الفجر، ومن بعدهم قتل أئمة الأمة مثل سعيد بن جبير وغيرهم.

✷ وابتُلي الإمام أبو حنيفة والإمام مالك، وهذا الإمام أحمد بن حنبل قد تشقق ظهره، وانسلخ من الجلد في فتنة خلق القرآن، وهذا نعيم بن حماد مات وهو مقيد في الحديد، فسحبوه وألقوه في حفرة وهو مقيد، ولم يغسلوه، وكذلك الإمام أبو بكر النابلسي لما أنكر بدع الفاطميين الباطنيين، غضبوا عليه ووكلوا به يهوديًا يسلخه حيًا.

✷ **فكيف يمتنع البلاء بعد ذلك في حق آل البيت ؟ أو الصحابة ﷺ ؟ أو الصالحين من بعدهم؟**

كيف يدعي الشيعة العداوة بين آل بيت النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وقد تمت بينهم هذه المصاهرات بين ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذرية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم والأمويين

أولاً: أنساب آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١ـ **الحسن** رضي الله عنه تزوج من حفصة بنت عبد الرحمن بن **أبي بكر** رضي الله عنه. [تراجم أعلام النساء ٢٧٨ محمد الحائري، وعمدة الطالب ٢٢٥ لابن عنبة، ونسب قريش لمصعب الزبيري]

٢ـ محمد الباقر بن علي زين العابدين بن **الحسين** رضي الله عنه تزوج من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن **أبي بكر** رضي الله عنه سنة ثمانين هجرية تقريبًا، وأنجبت له جعفر الصادق. [تراجم أعلام النساء ٢٧٨ لمحمد الحائري، وعمدة الطالبين ٢٢٥ لابن عنبة، ونسب قريش لمصعب الزبيري]

ثانيًا: أنساب آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

٣ـ **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه تزوج من أم كلثوم بنت **علي** بن أبي طالب رضي الله عنه.

٤ـ عاصم بن **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه تزوج من ابنة رملة بنت **علي** رضي الله عنه.

٥ـ الحسين بن علي بن علي بن **الحسين** رضي الله عنه تزوج من جويرية بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه. [تاريخ دمشق لابن عساكر، والطبقات الكبرى لابن سعد، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم]

ثالثًا: أنساب آل عثمان بن عفان رضي الله عنه من آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

٦ـ عبد الله بن عمرو بن **عثمان** رضي الله عنه تزوج من فاطمة بنت **الحسين** رضي الله عنه.

٧ـ زيد بن عمرو بن **عثمان** رضي الله عنه تزوج من سكينة بنت **الحسين** رضي الله عنه، ثم تزوجها مصعب بن **الزبير** بن العوام رضي الله عنه، وتزوجها إبراهيم بن **عبد الرحمن** بن عوف رضي الله عنه. [نسب قريش للزبيري ٤/ ١٢٠، والمعارف لابن قتيبة ٩٤، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٨٦، وطبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٩]

٨ـ مروان بن إبان بن **عثمان** رضي الله عنه تزوج من أم القاسم بن الحسن بن **الحسن** رضي الله عنه. [نسب قريش للزبيري ٢/ ٥٣ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٨٥ والمحبر للبغدادي ٤٣٨]

٩ـ محمد بن عبد الله بن عمرو بن **عثمان** ﷺ تزوج من فاطمة بنت **الحسين** ﷺ. [مقاتل الطالبين للأصفهاني ٢٠٥، وناسخ التواريخ ٦/ ٥٣٤، ونسب قريش للزبيري ٤/ ١١٤، والمعارف لابن قتيبة ٩٣]

١٠ـ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن **الحسن** ﷺ تزوج من رقية بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن **عثمان** ﷺ.

١١ـ إسحاق بن عبد الله بن علي بن **الحسين** ﷺ تزوج من عائشة بنت عمر بن عاصم بن عمر بن **عثمان** ﷺ. [نسب قريش للزبير بن بكار وعمدة الطالب لابن عنبة، وأنساب الأشراف للبلاذري]

فإن كان ما يفتريه الشيعة صحيحًا من عداوة الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ لآل البيت، فما الذي دفع أبناءهم وأحفادهم إلى كل هذه الزيجات من أبناء علي بن أبي طالب ﷺ ؟ ألا تدل كل هذه الأنساب إلى علاقة المحبة والمودة بين أبناء الخلفاء وأبناء علي ﷺ وهم من آل البيت ؟

رابعًا: أنساب آل طلحة بن عبيد الله ﷺ مع آل علي بن أبي طالب ﷺ:

١٢ـ **الحسن** ﷺ تزوج من أم إسحاق بنت **طلحة** ﷺ، ثم تزوجها **الحسين** ﷺ بعد موت أخيه، وقد حضر الحسن والحسين ﷺ معركة الجمل التي قتل فيها طلحة ﷺ.

١٣ـ عبد الله بن الحسن بن **الحسن** ﷺ تزوج حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن **محمد بن طلحة** ﷺ، وقد استشهد **محمد بن طلحة** ﷺ في معركة الجمل مع أبيه ﷺ.

١٤ـ نوح بن إبراهيم بن محمد بن **طلحة** ﷺ تزوج من عبدة بنت علي بن **الحسين** ﷺ. [أنساب الأشراف ١/ ٧٤ للبلاذري، ومقاتل الطالبين ١٢٢ لأبي الفرج الأصبهاني، وتاريخ المواليد ٣٥ للطبرسي، والمحبر ٤٣٨ لابن حبيب]

خامسًا: أنساب آل الزبير بن العوام ﷺ مع آل علي بن أبي طالب ﷺ:

١٥ـ عبد الله بن **الزبير** ﷺ تزوج من أم الحسن بنت **علي** ﷺ.

١٦ـ المنذر بن عبيدة بن **الزبير** ﷺ تزوج من فاطمة بنت **علي** ﷺ.

١٧ـ مصعب بن **الزبير** بن العوام ﷺ تزوج من سكينة بنت **الحسين** ﷺ.

١٨ـ عمرو بن المنذر بن **الزبير** ﷺ تزوج من رقية بنت **الحسن** ﷺ.

١٩ـ الحسين بن **الحسن** ﷺ تزوج من أمينة بنت حمزة بن المنذر بن **الزبير** ﷺ.

٢٠ـ الحسين بن علي بن **الحسين** ﷺ تزوج من خالدة بنت حمزة بن مصعب بن **الزبير** ﷺ.

٢١ـ جعفر بن عمر بن علي بن **الحسين** ﷺ تزوج من فاطمة بنت عثمان بن عروة بن **الزبير** ﷺ.

٢٢ـ موسى بن عمر بن علي بن **الحسين** ﷺ تزوج من عبيدة بنت الزبير بن هشام بن عروة بن **الزبير** ﷺ. [المعارف ٢٢٤ لابن قتيبة، وجمهرة أنساب العرب ٢٢ لابن حزم، والمحبر ٥٧ لابن حبيب، والطبقات الكبرى ٣٢٥ لابن سعد]

✷ والآن، كيف يدعي الشيعة وجود العداوة بين أبناء طلحة والزبير ﷺ، وبين أبناء علي بن أبي طالب ﷺ بعد معركة الجمل، وقد تمت بين أبنائهم وأحفادهم كل هذه المصاهرات، رغم استشهاد طلحة والزبير ﷺ بعد المعركة، ولكن أولادهما كانوا على يقين أن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كان بريئًا من دمائهما.

✷هذا يدل على أنهم كانوا رحماء بينهم، وكانوا لا يحملون أي بغض لبعضهم البعض رغم وقوع الفتنة بينهم.

سادسًا: أنساب معاوية بن أبي سفيان ﷺ وخلفائه من بني أمية مع آل علي بن أبي طالب ﷺ:

٢٣ـ عبد الله بن خالد بن يزيد بن **معاوية بن أبي سفيان** ﷺ تزوج من نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن **علي** ﷺ.

٢٤ـ معاوية بن مروان بن **الحكم** الخليفة الأموي تزوج من رملة بنت **علي** ﷺ. [نسب قريش ٤٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٨٧]

٢٥ـ الوليد بن عبد الملك بن مروان بن **الحكم** الخليفة الأموي تزوج من زينب بنت الحسن بن **الحسن** ﷺ، وتزوج من ابنة عمها نفيسة بنت زيد بن **الحسن** ﷺ. [طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٤، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٧٠، ونسب قريش للزبيري ٥٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٠٨]

٢٦ـ الإصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن **الحكم** من بني أمية أخو الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز تزوج من سكينة بنت **الحسين** ﷺ.

ـ فكيف يدعي الشيعة الخلاف بين ذرية الإمام علي بن أبي طالب ﷺ والأمويين بعد ذلك ؟ فإن الزواج واستمرار العشرة، وإنجاب الذرية ورعايتهم لا يتم إلا بين المتآلفين لا المتخاصمين.

كيف يكره الشيعة عائشة رضي الله عنها ويفترون عليها ما برأها الله منه من فوق سبع سماوات؟

ـ ألا يكون لهم في أئمتهم أسوة حسنة ؟

ـ فقد **سمى كثير منهم بناتهم باسم عائشة**، تشبهًا بزوجة النبي ﷺ الطاهرة، ومحبة لها منهم.

ـ الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين رضي الله عنه بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمى ابنته عائشة. [تاريخ دمشق لابن عساكر والطبقات الكبرى لابن سعد وجمهرة أنساب العرب لابن حزم]

ـ وابنه الإمام موسى الكاظم سمى بنتيه عائشة وخديجة. [عمدة الطالب لابن عنبة الشيعي ٢٢٦ والأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ١/ ٣٨٠]

ـ والإمام على الرضا والإمام جعفر ابنا الإمام موسى الكاظم سميا بنتيهما عائشة. [تواريخ النبي والآل ١٢٨، وسر السلسلة العلوية ٦٣]

ـ والإمام علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم سمى ابنته عائشة. [تاريخ دمشق والطبقات الكبرى وجمهرة أنساب العرب]

وكيف يكره الشيعة الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويفترون عليهما الأباطيل ؟

ـ ألا يكون لهم في أئمتهم أسوة حسنة؟

ـ وقد **سمى كثير من آل بيت النبي** ﷺ **أبناءهم بأسماء أبي بكر وعمر** محبة لهما.

ـ منهم الإمام **علي** بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمى أولاده **أبا بكر وعمر وعثمان**. [اليعقوبي في أولاد علي ومنتهى الآمال ١/ ٥٤٤ والتستري في تواريخ النبي والآل ١١٥]

ـ وإن الإمام **الحسن** رضي الله عنه سمى أولاده **أبا بكر وعمر وطلحة**. [منتهى الآمال لعباس القمي ١/ ٥٤٤ وعمدة الطالب لابن عنبة ١١٦ وتاريخ اليعقوبي ٢٢٨]

ـ والإمام **الحسين** رضي الله عنه سمى ابنه **عمر**.

وكل من سبق من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه استشهدوا مع أخيهم الإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء ما عدا عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ـ وإن الإمام علي زين العابدين بن **الحسين** سمى ابنيه **عمر وعثمان**، وكان يقال له عمر الأشرف، وابنه علي كان كنيته **أبا بكر**. [الأنوار النعمانية للجزائري وعمدة الطالب ٢٢٣]

ـ وإن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن **الحسين** رضي الله عنه بن **علي** بن أبي طالب رضي الله عنه سمى ابنيه **أبا بكر وعمر**، وكان له ابن سماه **عليًا**، وكان يقال له علي الرضا، وكانت كنيته **أبا بكر**. [المعجم الثاقب للطبرسي ومقاتل الطالبين للأصفهاني]

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته وسلم تسليمًا كثيرًا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس

العقيدة في الصحابة ٢
فضل الصحابة..... ٣
العقيدة في آل البيت..... ٧
حقوق آل البيت ٨
فضل آل البيت ١١
آية القربى ١٢
حديث الثقلين..... ١٤
من هم آل البيت ؟..... ١٨
الروافـــض (الشيعة) ١٩
عقيدة الشيعة الروافض في الصحابة..... ٢١
عقيدة الشيعة الروافض في الصحابة..... ٢٢
عقيدة الشيعة الروافض في القرآن الكريم: ٢٣
حكم سب الصحابة أو انتقاصهم..... ٢٦
فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢٨
فضل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٢
فضل عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها ٣٨
أهل السنة وسط بين التفريط والإفراط..... ٤٦
أكاذيب الشيعة ٤٩
كيف يدعي الشيعة العداوة بين آل بيت النبي ﷺ والصحابة..... ٥٥
كيف يكره الشيعة عائشة رضي الله عنها ويفترون عليها
ما برأها الله منه من فوق سبع سماوات؟..... ٦١
وكيف يكره الشيعة الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
ويفترون عليهما الأباطيل ؟ ٦٢